Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكما تفنن الوشاحون فى الأوزان، تقننوا أيضاً فى القوافى، فكسروا رتابة القافية الموحدة التى كبلت القصيدة العربية، وأخذوا ينوعون فى القوافى لإثراء الموشحة بالموسيقى وإمدادها بالحيوية والطرافة. «وتختلف تقفية البيت فى الموشحة باختلاف أنماط البنية. وأقل ما يبنى على قافتين فصاعدا إلى عشر وتتراوح قوافيه فى الدور بين قافية وخمس. تتراوح فى القفل بين قافية وثمانى قواف. وأقل ما يبنى الجزء على قافية فصاعدا إلى أربع قواف. وقد يبنى على قواف متفقة أو مختلفة. وقد يجمع بين المتفق منها والمختلف فى تقفيته[1].

وقد تأنق الوشاحون فى اختيار قوافيهم، فافتنوا فى تنويعها وعمدوا إلى الترصيع وزاحموا بينها، حتى لقد وصف وشاح كأبن حزمون له قدرة على مضايقة لقوافى»[2] ويمكن أن نلمس ذاك فى موشحته التى نظمها فى رثاء أبى الحملات حيث جمع فيها حشداً كبيراً من القوافى، ونوع فيها، وزاحم بينها، وعمد إلى تجنيس القوافى فى دورها وقفلها الأخرين كقوله:[3]

ماء المدامـــــع صـــاب عليـــك أولـــى أن يجـود
سقـــى البريـــة صـاب رزء أحـــلك الـــلحـــود
فكـــل خـــلق أصـاب إلا النصـــارى واليهـــــود
نـــاديت قلـــباً مصـاب يجـــرى على الميت العهود
يا قـــلبـــى المـــهتـاج تصبـــرا زان الثـــــرى
ابـن أبـــى الحجـــاج فهـل تـرى لما جـرى مدافع

وأكثر الوشاحون من تجنيس القوافى فى الأدوار والأقفال لإظهار مهارتهم الفنية ولإثراء موشحاتهم بألوان مختلفة من الموسيقى، فنجد ابن سهل يلتزم

---

(١) نفسه ١١ وما بعدها.
(٢) المغرب ٢/٢١٧.
(٣) نفسه ٢/٢١٨.